حرام وان يكون القول المقدر حالا من السنتهم اي قايلة هذا حلال الخ ويجوز ان ينتصب الكذب بتصف ويتعلق هذا حلال الخ بلا بمحذوف تقولوا واللام للتعليل وما مصدرية اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب وتصوير حاله بصورة مستحسنة وتزيينها له في المسامع كان السنتكم لكونها منشا الكذب ومنبعا للزور شخص عالم بكنهه ومحيط بحقيقته بصفة للناس ويعرفه اوضح وصف وابين تعريف على طريقة الاستعارة بالكناية كما يقول وجهه يصف الجمال وعينه تصف السحر وقري بالجر صفة لما مع مدخولها كانه قيل لوصفها الكذب بمعني الكاذب كقوله تعالي بدم كذب والمراد بالوصف وصفها البهايم بالحل والحرمة وقري بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الشتم او بمعني الكلم الكواذب او جمع الكذاب من قولهم كذب كذابا ذكره ابن جني لتفتروا على الله الكذب فان مدار الحل والحرمة ليس الا امر الله تعالي فالحكم بالحل والحرمة اسناد للتحليل والتحريم الي الله سبحانه من غير ان يكون ذلك منه واللام لام العاقبة ان الذين يفترون على الله الكذب في امر من الامر لا يفلحون لا يفوزون بمطالبهم التي ارتكبوا الافترا للفوز بها متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة ولهم في الاخرة عذاب اليم لا يكتنه كنهه وعلى الذين هادوا خاصة دون غيرهم من الاولين والاخرين حرمنا ما قصصنا عليك اي بقوله تعالي حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية من قبل متعلق بقصصنا او بحرمنا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل ابطال ما يخالفه من فرية اليهود

وتكذيبهم

وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما عليهم السلام حتى انتهي الامر الينا وما ظلمناهم بذلك التحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه حسبما نعي عليهم قوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية ولعد الفهم الجحد قوله تعالي كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين روي انه عليه السلام لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التورية كيف وقد تبين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات لظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اي بسبب جهالة او ملتبسين بها ليعم الجهل بالله تعالي وبعقابه وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة والسوء يعم الافترا على الله تعالي وغيره ثم تابوا من بعد ذلك اي من بعد ما عملوا والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتاكيد والمبالغة واصلحوا اي اصلحوا اعمالهم او دخلوا في الصلاح ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله ان ربك لتاكيد الوعد واظهار كمال العناية بانجازه والتعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الي ضميره عليه السلام مع ظهور الاثر في التايبين للايما الي ان افاضة اثار الربوبية من المغفرة والرحمة عليهم بتوسطه عليه السلام وكونهم من اتباعه كما اشير اليه فيما مر ان ابراهيم كان امة على حياله لحيازته من الفضايل البشرية ما لا يكاد يوجد الا متفرقة في امة جمة حسبما

Copyright © King Saud University